الباب الثامن والثلاثون في كتمان السر وتحصينه وذم افشائه .

قال ا تعالى حكاية عن يعقوب صلوات ا وسلامه عليه (يا بني لاتقصص رؤياك على أخوتك) الآية فلما أفشى يوسف عليه السلام رؤياه بمشهد امرأة يعقوب أخبرت إخوته فحل به ما حل ومن شواهد الكتاب العزيز في السر قوله تعالى (فأوحى إلى عبده ما أوحى وقوله تعالى (وما هو علىالغيب بضنين) أي بمتهم وفي الحديث استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود وقال علي Bه وكرم وجهه سرك أسيرك فإذا تكلمت به صرت أسيره واعلم أن امناء الأسرار أقل وجودا من أمناء الاموال وحفظ الاموال أيسر من كتمان الاسرار لأن لسان ناطق ويشيعها كلام سابق وحمل الاسرار أثقل من حمل الأموال فإن الرجل يستقل بالجمل الثقيل فيحمله ويمشي به ولا يستطيع كتم السر وإن الرجل يكون سره في قلبه فيلحقه من القلق والكرب ما لا يلحقه من حمل الاثقال فإذا أذاعه استراح قلبه وسكن خاطره وكأنما ألقى عن نفسه حملا ثقيلا وقال عمر بن عبد العزيز Bه القلوب أوعية والشفاء أقفالها والالسن مفاتيحها فليحفظ كل إنسان مفتاح سره ومن عجائب الأمور أن الأموال كلما كثرت خزائنها كان اوثق لها وأما الأسرار فإنها كلما كثرت خزائنها كان أضيع لها وكم